مع ميشال شيحا في اهل القلم

ما عرف لبنان لوعة كلوعته لفقد ميشال شيحا فبعد ان مات هذا الرجل نقص في لبنان شيء عظيم : شيء فيه كل نبل وكبر المحبة والجمال والعلم والوقار .

واحس جميع الذين رافقوا نضال ميشال شيحا وعايشوه كأن المصاب مصابهم وكأن الفقيد هو من اهل بيتهم .

هل كان يعيش في برج عاجي؟ ربما .. لكنه ما انزوى وبعد عن الناس الا ليقاربهم ويعايشهم ويتعمق في تفهم مشاكلهم ويحسن التوجيه .. بعد عن الناس ليقترب اكثر فاكثر من الله الذي كان غاية غاياته ، ياخذ من محبة الله اللامتناهية محبة لا تحد لاخيه الانسان . ويكفي ميشال شيحا انه كان ضميراً واسع المحبة لتدرك اية انسانية هي انسانيته ، ولنعرف اية رسالة هي رسالته فاذا به واحد من جبابرة اطلعهم لبنان فلم يكونوا لوطنهم فقط انما للانسانية جمعاء .

ولا شك بان بادرة جمعية اهل القلم بتكريم ذكراه تستحق الشكر .

انما لنا امنيات على جمعية اهل القلم .

ميشال شيحا والقيم التي يمثلها لا تكفيها بضعة خطابات تغيب في نشوتها ساعة ثم تذهب مع الريح .

التكريم الحقيقي مثلاً يقوم على نشر مؤلفات ومقالات الرجل ونقلها الى العربية ليتعرف جميع الناس اليها .

هي في جوائز ادبية سنوية تمنح على اسم ميشال شيحا .

هي اكاديمية خاصة تعنى بشؤون الكاتبين باللغة الفرنسية في لبنان تقوم على اسمه .

هي دراسات وافية كافية عميقة عن مختلف نشاطات الرجل الكبير .

نتمنى هذا على جمعية اهل القلم واشياء كثيرة غيرها فتبطل ان تكون كبعض الذين يدعون للندب مأجورين في المآتم والجنازات

ان اللبنانيين لم يلمسوا من جمعية اهل القلم لغاية اليوم غير حفلات تأبينية لادباء يموتون .

وغاية جمعية اهل القلم هي ابعد واعمق من حفلات التأبين .

يوم ذكراه

امام نخبة ممتازة حكومة ومجتمعاً وقفت السيدة اميلي فارس ابراهيم تقدم الخطباء .

هذا صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم يتكلم عن ميشال شيحا الانسان . فحدث عن اعجوبة الانسانية الواسعة الشاملة التي تحققت في شخص ميشال شيحا واستفاض في تعداد المزايا الانسانية التي عجلت على تكامل انسانه والتي من اجلها اعتكف ميشال شيحا في برجه العاجي ولكنه كان اقرب الى جميع الناس في برجه من جميع ادباء لبنان ، يعايش قضاياهم لا يهمه هجمات تعرض لها ، ولا يصده تحامل . كان البرج العاجي محترفاً لفكره ومحبته وفي كنف وحدته وتأمله . كان يفكر عنا ومن اجلنا يصمت ونبل ليعطينا خبزاً يومياً غذاء لنفوسنا .

ثم راح الاستاذ لبكي يسرد ما اعطاه فقيد لبنان كانسان اراد للانسان اللبناني الحياة الحقة والكرامية الانسانية وذكر صراحته التي فيما كانت تعطي لبنان تعبيراً عن ايمان متأصل يكبر رسالته وعمقها وايماناً بعبقرية ابنائه ، فيما كانت في نفس الوقت تذكر المساوىء وتعالجها بمحبة : فاللبناني يقيم الاشخاص بمقدار المال ، مغرق بالفردية ، ضعيف الروح الوطنية .. ثم ذكر اعجوبة الدستور اللبناني الموافق لوضع البلاد العقائدي الذي يسمح بتعايش امثل في بلاد تعددت طوائفها . وهذا الدستور اذ نتبصر به نعرف ان الخطأ ليس من روحه ولا من نصوصه بل من الاداة التي تطبقه ..

وذكر ما اعطاه من توجيه اقتصادي يصل بنا الى غاية الرفاء ، فللبنان مهمة توزيع واقتصاد يجب ان يبقى متميزا بالحرية .. ثم شجب الذين هاجموا ميشال شيحا متهمينه بالعزلة فالرجل كان ابعد الناس عن الانعزالية ، فكانت له كلمته في دنيا العرب وكانت له مهمة التنوير في القضية الفلسطينية سباقاً الى التحذير من الخطر الصهيوني .

واخيراً تكلم عن ميشال شيحا في دنيا الروح وما اخذت قضية الروح من مقام الفقيد . فلقد حمل لواء المتنصرين للروح ووجه نداءاته المتتالية الى المسيحية والاسلام للوقوف بوجه الصخرة المادية التي تقف في وجه الكرامة الانسانية .

وجاء وزير الانباء الاستاذ محي الدين النصولي بعد الاستاذ لبكي فتكلم عن ميشال شيحا المفكر . وبعد ان صور الصفاء والنقاوة التي تحلى بها ميشال شيحا ، صور تفكيره الرصين المحب في تفتيشه عن الحقيقة التي كانت غاية حياته في جو من الاعتدال الذي يتميز به الجو اللبناني والذي هو صفة للبنانيين وتكلم عن كتابه الاخير الذي حوى الرائع الحلو وحوى الى كل ذلك قلب ميشال شيحا لانه اصفت السماء ام غامت ، همه الوحيد الوصول الى الحقيقة .

وعقبه الاستاذ ايلي تيان بالفرنسية فتكلم عن ابداع ميشال شيحا وتفوقه : فوصف ابداعه وبلاغته منذ كان يافعاً على مقاعد الدراسة ووصف تفوقه واتساع مداركه في كل الاشياء التي طرقها فهو شاعر مبدع ومفكر مبدع واقتصادي مبدع وصحافي مبدع وبعد ان يبين ان الفضل في ذلك لا يعود فقط الى المواهب الطبيعية بل الى الارادة الجبارة والاجتهاد المنعم الخير تكلم عن ميشال شيحا المناضل لاجل ايمانه المسيحي لايمانه بقضية الروح ايماناً بعيداً عن التعصب اختتم بدعوة كل لبناني لان يقيم له تمثالا في قلبه .

ثم وقف الاستاذ سليم حيدر الوزير فتكلم عن ميشال شيحا الشاعر وبعد ان ذكر مقدرة ميشال شيحا على تعريف الشعر الكلاسيكي وحرمه في وجه ذلك التعريف عرف الشعر بكونه حباً وفهما ونوراً وموسيقى هو تناغم عجيب بين الاصوات والعواطف والكوامن فتكلم عن ابرز ما في شخصيته من القلق الدائم والطمأنينة الدائمة قلق فكري على مصير الحياة واطمئنان روحي على مصير الحياة .

واخيراً ميشال الاسمر مؤسس الندوة والحق يقال ان كلمة الاستاذ اسمر كانت فريدة الحفلة الخطابية ويظهر انه كان اكثر تعمقاً من غيره .

تكلم عن شخصية ميشال شيحا وشخصية لبنان قائلا انه يجب العودة الى المصدر الى الينبوع لكي نفهم حقيقة عمل ميشال شيحا فالينبوع مزدوج الله ولبنان فميشال شيحا انطلق من تفكيره بلبنان مؤمناً بالله الله في لبنان ، ولبنان مع الله وبعد ان سرد نضال ميشال شيحا منذ شبابه البكر وما تحمله سياسياً وصحافياً ومناضلا لاجل فكرة تجسمت اسماه بالرجل الذي جدد القضية اللبنانية فهي ليست من عمل ثلاثين سنة بل من عمل ستة الاف سنة واستفاض في حديثه عن عمل الاستاذ شيحا في سبيل القضية اللبنانية فاذا به يبرزه عملاقا من عمالقة القضية اللبنانية وبطريركا تدين له شخصية لبنان بتجديدها وطن اراد بناءه بالقلب والعقل اختتم داعيا الجميع الى الحفاظ على رسالة ميشال شيحا .

« راغب »

محاضرة لفؤاد البستاني

القى الاستاذ الكبير العلامة فؤاد افرام البستاني مدير الجامعة اللبنانية محاضرة عن التعليم في لبنان حاضره ومستقبله ، وذلك في نادي الاوتاري بطرابلس حضرها رهط كبير من مثقفي طرابلس والشمال والوجهاء نالت استحسانا كبيرا .

زفاف ميمون

احتفل في الاسبوع الفائت بعقد قران طبيب العيون والرأس المعروف الدكتور جوزف اميل الخوري ، من صيدا على ذات الصون والعفاف الآنسة ادّا بنديني .

وبعد حفلة الاكليل في كنيسة سيدة خلده ، سافر العروسان على ظهر الباخرة «ايونيا» الى اوربا لقضاء شهر العسل .

جعل الله حياتهما الزوجية حياة سعادة وتوفيق وبركات .